أثر استخدام العمليات العقلية المعرفية في تحسين مهارة التعبير الشفهي لدى طالبات الصف السادس الأساسي في الأردن

راتب قاسم عاشور
جامعة اليرموك - كلية العلوم التربوية
rashour@yu.edu.jo

إيمان علي مهيدات
جامعة اليرموك - كلية العلوم التربوية
emanmhaidat1993@gmail.com

الملخص:

هدفت الدراسة إلى الكشف عن أثر استخدام العمليات العقلية المعرفية في تحسين مهارة التعبير الشفهي لدى طالبات الصف السادس الأساسي في الأردن، حيث تم استخدام التصميم شبه التجريبي لمجموعتين تجريبية وضابطة، واختيرت أفراد الدراسة بالطريقة المتيسرة من مدرسة جامعة اليرموك النموذجية، بلغ عدد أفراد الدراسة (30) طالبة، ولتحقيق أهداف الدراسة، تم إعداد اختبار تحصيلي من نوع الاختيار من متعدد، تألف الاختبار من (20) فقرة، وتطوير بطاقة ملاحظة لأداء مهارة التعبير الشفهي تكونت من (17) فقرة، وبعد التحقق من صدق الأداتين وثباتهما، تم تطبيقهما على المجموعتين: التجريبية والضابطة قبل إجراء الدراسة وبعدها. أظهرت نتائج الدراسة وجود فروق دالة إحصائيًا تعزى لأثر طريقة التدريس وفق العمليات العقلية المعرفية في تحسين مهارة التعبير الشفهي.

الكلمات المفتاحية: : العمليات العقلية المعرفية، مهارة التعبير الشفهي.

The Impact of Using Mental, Cognitive Processes for Improving the Skill of Oral Expression among Sixth Grade Female Students in Jordan.

Rateb Qasem Ashour
faculty of Educational Sciences - Yarmouk University
rashour@yu.edu.jo

Eman Ali Mhaidat
faculty of Educational Sciences - Yarmouk University
emanmhaidat1993@gmail.com

Abstract:

The study aimed to reveal the impact of using cognitive mental processes to improve the skill of oral expression among sixth-grade female students in Jordan. The semi-experimental design was used for two experimental and control groups. The study members were selected in an accessible way from the Yarmouk University Model School, affiliated with Yarmouk University. The number of study members was (30) female students, where (15) female students in the experimental group studied using the skills of cognitive mental processes, and (15) female students studied in the usual way. To realize the objectives of the study, a multiple-choice achievement test was prepared, the test consisted of (25) paragraphs, and an observation card consisted of (17) paragraphs. After verifying the validity and stability of the two tools, they were applied to the two groups: experimental and control before and after the study. This study found that there are statistically significant differences due to the impact of teaching cognitive mental processes for improving the skill of oral expression

Keywords: Cognitive mental processes, oral expression skill

تاريخ قبوله للنشر (2024-04-25) تاريخ تسلم البحث (2023-12-26)

خلفية الدراسة وأهميتها

يُعد التعبير الشفهي نشاط لغوي يُظهر فيه المتعلم أفكاره ومعارفه وثقافته، فهو مرآة تعكس العمق الفكري والنضج العقلي لدى المتعلم من خلال ما يظهره من سلوك واعٍ وحسن التصرف في مواقف مختلفة، فيكسب من خلاله حسن التعبير وآداب الخطاب، ويوجهه نحو احترام السامعين، والتعرف إلى رغباتهم وميولهم. وهو عملية تترجم من خلالها الصور الذهنية المتكونة في عقل المتعلم، نتيجة تفاعله في خبرة طبيعية أثارت نفسيته للتعبير عمّا يجول في خاطره، مرورًا بعدة عمليات عقلية سريعة تظهر في صورة لفظية معنوية.

تمثل اللغة مرآة العقل والفكر، وأداة للتواصل والتفاهم بين المتعلمين والمعلمين، وتهتم الأمم بتعليم لغاتها، وما يميز اللغة العربية عن غيرها أنها لغة القرآن الكريم بما فيها من عقيدة سامية، وقيم إنسانية رفيعة، وفهم البيئة والسيطرة عليها عن طريق تبادل المعارف والخبرات، وهي شاهد حي على أمجاد الشعوب وسجل أمين لتراثها، ومعبر صادق عن قيمها، ومتحدث فصيح عن أنماطها، وناطق جيد لإبداعاتها.

تعد مهارة التعبير الشفهي مهارة رئيسية في تعليم مهارات اللغة العربية، وتمثل الجانب العملي التطبيقي لتعلم اللغة، وهي من أهم مهارات اللغة التي تناولها الباحثون بالدرس والتحليل (الناقة، وطعيمة، 2003). والتعبير الشفهي مهارة تتطلب خطوات متعددة تتمثل بالاستثارة، والتفكير، والصياغة، والنطق، وذلك بانتقاء المتعلم الكلمات وعرض الأفكار بطريقة منطقية معقولة (السيد، والناقة، 2012).

يؤكد وولفولك (Woolfolk, 2008) أن القدرة التعبيرية الشفهية مظهر من مظاهر الرقي اللغوي، والتقدم الثقافي، لا سيما إذا كان التعبير واضحًا وجميلًا وقويًا؛ فاللغة الإنسانية ما هي إلا تعبير شفهي يتطلب تحسين القدرة على الكلام والإصغاء في سن مبكرة. ويشير ثانبوري (Thanbury, 2011) أن التعبير الشفهي يحظى بجانب مهم من تفكير المتعلم، وبهذا يعد مهارة عقلية لغوية اجتماعية تشكل نقطة مفصلية في مهارات التواصل والتخاطب ونقل المعنى.

بيّن رياز (Riyaz, 2016) أن هدف التعبير الشفهي تحقيق أربعة أمور مهمة: التعلم، والطلب، والإقناع، وبناء العلاقات الاجتماعية؛ وهنا التعلم يكون مفتاحًا لتحقيق أهداف أخرى، كطلب شيئًا إلى الآخرين، أو الرد عليهم، أو التعبير عن المشاعر والآراء، أو تبادل المعلومات، أو الإشارة إلى أحداث حاضرة أو سابقة.

ويؤكد كاسودي (Kasudi, 2018) الحاجة إلى التعبير الشفهي بين المتعلمين وغيرهم، ويُحتم ذلك تحسين القدرة الشفهية لديهم، وتحسين مستوى أدائهم التعبيري، فالتعبير الشفهي مظهر اللغة العفوية، الذي يشمل مجالات الحياة جميعها. ويحدث عند استثارة المتعلم، للتعبير عن فكرة ما بكلمات منتقاة وواضحة، فهي تمثل جانبًا حيويًا في حياة المتعلمين، للتعبير الراقي عن حاجاتهم المتصفة بالوضوح والجمال والقوة.

وأورد ثورلو وأوسليفان (Thurlow & Osullivan, 2011) أن على المتعلم امتلاك أهم المهارات منها: المهارات الفكرية، واللغوية النحوية، والصوتية، والملمحية. وتظهر معطيات التعبير الشفهي من خلال إيجاد الظروف المناسبة التي تحث على التعبير الشفهي، من خلال إجراء المناقشات والحوارات تحت إشراف المعلم وتوجيهه، فضلًا عن الاستماع للنصوص الشعرية، واطلاع المتعلم على أعمال الآخرين الإبداعية، والقيام بتمثيل القصص والأعمال المسرحية، وللحوار أهمية كبرى في تعلم اللغة وممارستها الفعلية، ويستحسن اختيار موضوعًا تعبيريًا شفهيًا متصلًا بالمواقف الحياتية للمتعلم، حتى يعبر عن قضاياه، ويثير اهتمامه، ويحفزه للتعبير (AL–Houlo, 2015).

ويشير عواد (2014) أن مهارة الكلام عملية من العمليات العقلية المعرفية، وذلك بمشاركة مراكز عصبية عديدة تتحقق بفضل نشاط جهاز الإشارة الثاني للدماغ الذي يتضمن مجموعة كبيرة من المراكز العصبية التي تقوم بنشاطات معقدة ومتناسقة، فعند التعبير الشفهي تحدث إشارات صوتية مرئية للنطق بالكلمات باستخدام الجهاز الصوتي العضلي، ويوجد في الدماغ البشري ثلاثة مراكز عصبية تشارك في عملية الكلام هي:

أولا: المركز السمعي

وظيفته تأمين فهم للكلمات المدركة، فعند حدوث خلل عمل هذه المنطقة فإن المتعلم يفقد القدرة على التمييز بين الكلمات والتعريف والتعرف عليها على الرغم من بقاء الإحساس بالأصوات، ونتيجة لذلك يفقد القدرة على إدراك الكلام.

ثانيًا: المركز الحركي

يعمل على تأمين لفظ أو نطق الكلمات، وعند اختلالها يعجز المتعلم عن نطق ولو كلمة واحدة مع أنه يفهم الكلمات ويسمعها فيبقى عنده فقد المقدرة على الصراخ الخالي من الكلمات.

ثالثًا: المركز البصري

يعمل على تأمين فهم الكلمات المكتوبة والمقروءة وعند إصابته بأذى معين يفقد المتعلم المقدرة على القراءة على الرغم من سلامة البصر عنده، وعلى الرغم من قيام كل مركز عصبي بوظيفته الكلامية المستقلة إلا أن عملية الكلام تتم كوحدة واحدة بفضل التكامل في عمل هذه المراكز العصبية الثلاثة معًا.

وأوضح ديميرزين (Demirezen, 2004) فوائد نظريات اللغة وتعليمها والمنهج اللغوي المؤثر على عملية تعليم مهارة التعبير الشفهي، وحدد الصعوبات التي تواجه المتعلمين منها: مشاكل تكوين الشخصية والنطق، وأن للمعلم دور مهم في تعليم مهارة التعبير الشفهي من خلال معرفة حالة المتعلم وإثارة مواضيع مهمة ومناقشتها في حصة التعبير الشفهي، وبيّن أهم النظريات التي لها دور مهم في تحسين تعليم اللغة وتعلمها عامة، ومهارات التعبير الشفهي خاصة، منها: النظرية البنائية، والوظيفية، والتفاعلية. فالنظرية البنائية تستند أن اللغة نظام للوحدة النحوية (عبارات، وجمل، وكلمات)، أما النظرية الوظيفية تنظر للغة باعتبارها وسيلة للتواصل (معلوماتية، عاطفية، مقنعة، واجتماعية)، أما النظرية التفاعلية تنظر للغة بأنها وسيلة لتكوين العلاقات بين المتعلمين والتفاعل معها، والتعاملات الاجتماعية بين المتعلم وغيره.

يذكر البجة (1999) أن التعبير الشفهي يُبنى على بعدين متلازمين، لا يتحقق بناؤه إلا بهما أو معًا، وهما مظهران لعملية عقلية واحدة، فنمو كل منهما مرتبط بنمو الآخر وارتقائه، الأول: البعد اللفظي: ويقصد به الألفاظ والتراكيب والأساليب اللغوية التي يختارها المتعلم، بما يحمله أفكاره ومعانيه يرغب في إيصالها إلى الآخرين، والثاني: البعد المعنوي المعرفي: ويقصد به المعلومات والحقائق والأفكار والمعاني والخبرات التي يحصل عليها المتعلم عن طريق قراءته الواعية ومشاهداته في المدرسة أو خارجها.

وأشار موثوفا (Musthofa, 2020) أن التفكير كلام نفسي، والتعبير الشفهي تفكير جهري، واللغة هي مرآة العقل؛ لذا فإن تعلم اللغة ليس عملية آلية بسيطة، بل هي عملية تتضمن معالجة عقلية تتطلب فهمًا كبيرًا لكيفية ممارسة المتعلم لها بشكل مناسب وسليم، ويتطلب ذلك التركيز على العمليات العقلية التي تجري داخل العقل البشري وليس فقط الجانب اللغوي.

وقد حدد القضاة (2007) أن هناك أربعة عمليات عقلية متصلة ومؤثرة في عملية التعلم، هي: الإحساس، والانتباه، والإدراك، والتذكر، وبيّن أن عملية الإحساس تعتمد على كفاءة المتعلم وكفاءة جهازه العصبي الذي يستطيع رصد مثيرات خارجية من حوله، وذكر أن الانتباه يتضمن تركيز العقل والذهن والشعور بموضوع معين يتم إعطاءه اهتمامًا كبيرًا من خلال حاسة السمع، وبين أن الإدراك يتم من خلال إكساب الموضوع معنى يتم الانتباه إليه، فعملية الإدراك لا تتم من دون عمليتي الانتباه والإحساس، إلا أن عملية الانتباه سابقة للإدراك التي تتضمن تركيز الشعور والعقل في موضوع معين، بينما الإدراك هو إكساب معنى ومدلول له، أما التذكر فهو إحدى العمليات العقلية تتضمن قدرة على استرجاع ما تعلمه المتعلم، واحتفظ به في ذاكرته، فهذه العمليات العقلية تعمل معًا ليتم التفاعل بها للتعبير عن الموضوع شفهيًا.

اذ يرى يونس (2002) أن التعبير الشفهي عبارة عن مزيج من العمليات الآتية: التفكير عملية عقلية؛ اللغة صياغة للأفكار والمشاعر في كلمات؛ وعملية نطق الكلمات والأفكار عن طريق الصوت، والفعل هيئة جسمية واستجابة بإشارات معينة، فهي مهارة نقل الأفكار والمعاني من المتعلم إلى الآخرين.

وهنا تجدر الإشارة أن للتعبير الشفهي عمليات كثيرة لعل أشهرها استخدام العمليات العقلية المعرفية التي تساعد المتعلمين على تحسين مهارة التعبير الشفهي لديهم، منها: عملية تعرف المعاني والمفردات والمعلومات، والجمل والتراكيب والصياغات اللغوية، ومنها عمليات خاصة بنبرات الصوت وتنغيماته، وانطباعاته، واستخدام الإشارات الجسدية والملامح المختلفة.

ويرى الناقة (2002) أن هذه الرؤية تؤكد أن مفهوم التعبير الشفهي يتضمن أربعة عمليات عقلية معرفية هي:

أولًا: العملية الفكرية ويقصد بها التفكير بالموضوع المراد التحدث به، ويعني الإجابة عن السؤال: فيمَ سأتحدث؟

ثانيًا: العملية اللغوية ويقصد بها الوعاء اللغوي من مفردات، وجمل وصياغات وتراكيب تحمل الأفكار والمعاني والمشاعر التي تحددت في العملية الفكرية.

ثالثًا: العملية الصوتية ويقصد بها الصوت وتنغيماته التي يُمكن بها توصيل المعاني والأفكار والمشاعر بشكل دقيق.

رابعًا: العملية الملمحية ويقصد بها الهيئة الجسدية والجسمية التي تساعد على فهم المعاني والأفكار والمشاعر وتجسديها ونقلها للآخرين.

وأكدّ **الفيومي (2012)** في دراسته لبيان أثر نشاطات الاتّصال اللّغوي في تنمية مهارات التّعبير الشّفوي لدى طلاب الصّف التّاسع الأساسي في مدارس مديرية التربية والتعليم بمنطقة عمان الثانية في الأردن، ولتحقيق هدف الدراسة استخدم المنهج شبه التجريبي، وأعد قائمة بمحتوى الأنشطة اللغوية واختبارًا لقياس أثر الأنشطة اللغوية، في تنمية مهارات التعبير الشفوي، حيث تكونت عينة الدراسة من (72) طالبًا، واظهرت النتائج تفوق مجموعة فعالية الأنشطة اللغوية في تدريس موضوعات التعبير الشفوي.

وأجرى المصالحة (2014) دراسة لبيان أثر برنامج تدريبي قائم على العمليات العقلية في تنمية مهارات التفكير الإبداعي لدى الطلبة الموهوبين، حيث تم استخدم التصميم شبه التجريبي، وقد أعدّ برنامجًا تدريبيًا قائم على العمليات العقلية، ومقياس تورانس للتفكير الإبداعي، وتكونت عينة الدراسة من (34) طالبًا وطالبة، حيث أظهرت النتائج فعالية البرنامج القائم على العمليات العقلية في تنمية مهارات التفكير الإبداعي.

وأعدّ **بوروانتو(Purwanto, 2016)** دراسة عن معرفة النشاط العقلي في عملية اكتساب اللغة، حيث استخدم المنهج شبه التجريبي، وتكونت عينة الدراسة من (90) طالبا وطالبة من طلبة جامعة اندرابراستا، وقد أعدّ بطاقة الملاحظة، وقدّم جميع الأنشطة البحثية في حرم الجامعة باستخدام ملاحظات التسجيل السمعي البصري، وأظهرت النتائج أن عملية التعبير الشفهي تنعكس على أدائهم، وهو ما يسمى باكتساب اللغة، وممارستهم للغة نوع من المهارات المعقدة، وبين أن الطلبة المبدعين يعبرون عن أفكارهم ومشاعرهم بجمل مختلفة من خلال فهمهم للكلمات واكتشافها بناء على استخدامهم للعمليات العقلية المعرفية.

وأكدَّ الجمّال (2018) في دراسته هدفت إلى تحديد العوامل المعرفية المؤثرة في تعلم اللغة واكتسابها عند المتحدثين الأصليين والأجانب، وقد استخدم المنهج شبه التجريبي، حيث تكونت أفراد الدراسة من (30) طالبًا من طلاب قسم اللغة من كلية الآداب في جامعة قناة السويس بمصر، وقد أعدّ استبيانًا تكون من (30) فقرة لمعرفة العوامل المعرفية المؤثرة على اكتساب اللغة للمتحدثين الأصليين، حيث أظهرت النتائج أن العوامل المعرفية تؤثر على تعلم اللغة ومهاراتها بشكل كبير.

وتؤكد السلمان (2019) في دراستها التي هدفت إلى معرفة واقع الممارسات التدريسية في ضوء المنهج القائم على أسس تعليم العمليات العقلية وممارسة معلمي اللغة العربية لها، ولتحقيق أهداف الدراسة استخدمت المنهج شبه التجريبي، وأعدت بطاقة ملاحظة لمعرفة الواقع التدريسي في ضوء المنهج القائم على أسس تعليم العمليات العقلية، وتكونت عينة الدراسة من (90) معلمًا في مدارس جامعة بغداد، حيث أظهرت النتائج ضرورة التركيز على تنمية معلمي اللغة العربية في تعليمهم للمهارات العقلية المعرفية.

وأجرت **حلوش وآخرون(2020)** دراسة هدفت إلى معرفة أثر استخدام أسلوب التدريس الحواري على أداء طلبة الصف السابع في مهارة التحدث، ولتحقيق أهداف الدراسة استخدم التصميم شبه التجريبي، وأعدّ بطاقة ملاحظة، واختبار قبلي وبعدي يعتمد على أنشطة التحدث، حيث تكونت عينة الدراسة من(64) طالبًا وطالبة، أظهرت النتائج أن التدريس باستخدام أسلوب الحوار ساهم بشكل كبير في تحسين مهارة التحدث لدى الطلبة.

وأجرت **العقاد (2021)** دراسة هدفت إلى الكشف عن أثر استراتيجية سكامبر للتفكير الإبداعي في تنمية مهارات التعبير الشفهي في اللغة العربية للصف الثالث الأساسي في خان يونس، ولتحقيق أهداف الدراسة استخدمت المنهج شبه التجريبي، وأعدت بطاقة ملاحظة لقياس مهارات التعبير الشفهي، تكونت عينة الدراسة من (15) طالبة، وأظهرت النتائج أثر استراتيجية سكامبر للتفكير الإبداعي في تنمية مهارات التعبير الشفهي.

يُلحظ من الدراسات السابقة التي أجريت على مهارات التعبير الشفهي، والعمليات العقلية المعرفية اهتمام بعضها بالنشاطات اللغوية التي تساعد في تنمية وتحسين مهارات التعبير الشفهي لدى الطلبة كدراسة (الفيومي، 2012؛ وحلوش، وآخرون، 2020؛ والعقاد، 2021) كما أشارت الدراسات إلى أهمية النشاطات التربوية في تفعيل العمليات العقلية وأثرها في تعليم اللغة واكتسابها وتنمية مهاراتها(المصالحة،2014؛ وبوروانتو Purwanto, (2016)؛ والسلمان، 2019)، وبينت الجمال (2018) أهمية تحديد العوامل المعرفية المؤثرة في تعلم اللغة واكتسابها عند المتحدثين الأصليين والأجانب. تأتي الدراسة الحالية التي تستند على التصميم شبه التجريبي، كيف أن لاستخدام المهارات العقلية المعرفية المقدمة لطالبات الصف السادس الأساسي في الأردن، قد يؤدي إلى تحسين قدرتهم على التعبير الشفهي بوضوح، وتهدف هذه الدراسة إلى المساهمة في المناقشة التربوية من خلال دراسة

كيفية استخدام العمليات العقلية المعرفية ومهارة التعبير الشفهي، والتمهيد لدراسات مستقبلية على عينات مختلفة في الميدان التربوي.

مشكلة الدراسة

تأتي هذه الدراسة لتدريس العمليات العقلية المعرفية بشكل غير مؤكد، وتحسينها والتي تعد عمليات أساسية للتعبير الشفهي من خلال التركيز على أربعة عمليات رئيسة مهمة وهي: العملية الفكرية، واللغوية، والصوتية، والملمحية، والتي غالبًا يتجاهل المعلمون هذه العمليات على الرغم من أهميتها، والذي يحد من الفهم والقدرة التعبيرية الشفهية لدى المتعلمين، وهذا ما أشارت إليه نتائج الدراسات، دراسة (السلمان، 2019) التي أكدت بأهمية التركيز على تنمية معلمي اللغة العربية في تعليمهم للمهارات العقلية المعرفية، ودراسة بوروانتو (purwanto, 2016) بيّنت أن مهارة التعبير الشفهي تنعكس على لغة المتعلم التي يؤديها، وللمساعدة في سد هذه الفجوة قام الباحثان في الأردن بدراسة كيف يمكن لطالبات الصف السادس الأساسي الاستفادة من تحسين مهارتهن التعبيرية الشفهية باستخدام العمليات العقلية المعرفية.

سؤالا الدراسة

الأول: هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (α =0.05) بين المتوسطات الحسابية لأداء أفراد الدراسة من طالبات الصف السادس الأساسي لدرجة امتلاكهم للعمليات العقلية المعرفية (العملية الفكرية، اللغوية، الصوتية، الملمحية) تعزى لطريقة التدريس (العمليات العقلية المعرفية، الاعتيادية)؟

ثانيًا: هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (α=0.05) بين المتوسطات الحسابية لأداء أفراد الدراسة من طالبات الصف السادس الأساسي في تحسين مهارة التعبير الشفهي تعزى لطريقة التدريس (العمليات العقلية المعرفية، الاعتيادية)؟

أهمية الدراسة

الأهمية النظرية: تأتي الدراسة الحالية؛ لتقدم خلفية نظرية عن ماهية العمليات العقلية المعرفية (الفكرية، واللغوية، والصوتية، والملمحية) وطريقة استخدامها وتوظيفها في التعليم، وهذا من شأنه إفادة الباحثين والمعلمين في الميدان التربوي.

الأهمية التطبيقية: تسهم الدراسة الحالية في تحسين أداء معلمي اللغة العربية في استخدام العمليات العقلية المعرفية، ودورها في تحسين مهارة التعبير الشفهي، وتنمية وعيهم بأهميتها، وتدريبهم عليها.

الأهمية البحثية: تأتي الدراسة الحالية في تناولها موضوعًا جديدًا يفتقر إليه الأدب التربوي التخصصي؛ لذا يُؤمل أن تشكل هذه الدراسة إضافة علمية وعملية في تعليم إحدى أهم مهارات اللغة العربية الأربع مهارة التعبير الشفهي، والتمهيد لدراسات مستقبلية.

مصطلحات الدراسة

مهارة التعبير الشفهي: أحد أهم المهارات اللغوية للتعبير السليم عن موضوع ما، بلغة فكرية لغوية سليمة بجمل وعبارات وكلمات متنوعة بتنغيمات صوتية متباينة، وإشارات جسدية لها دور في إبراز أهمية الموضوع، وتقاس بالدرجة التي ستحصل عليها الطالبات في اختبار مهارات التعبير الشفهي وملاحظة أدائهم التعبيري الشفهي.

العمليات العقلية: العمليات الذهنية المعرفية التي تحدث داخل العقل البشري، وتتسم بشيء من التعقيد، ولا يمكن الكشف عنها بسهولة، ويمكن الوصول إليها بممارسة اللغة السليمة وتوظيفها في سياقات تعبيرية شفهية.

حدود الدراسة ومحدداتها

اقتصرت الدراسة الحالية على عدد من طالبات الصف السادس الأساسي، من مدرسة جامعة اليرموك النموذجية في الفصل الدراسي الأول 2023–2024، وتحددت نتائج الدراسة في ضوء أداتي الدراسة وما تحقق لهما من صدق وثبات.

الطريقة والإجراءات

منهج الدراسة: اعتمد الباحثان التصميم شبه التجريبي لملاءمته أهداف الدراسة.

أفراد الدراسة: استخدم الباحثان عينة ملائمة مكونة من (30) طالبة من مدرسة جامعة اليرموك النموذجية في الصف السادس الأساسي، تم تقسيمهم بالتساوي إلى مجموعتين (تجريبية وضابطة).

أداتا الدراسة: قام الباحثان ببناء أداتي الدراسة بعد الاطلاع على الأدب النظري، والدراسات السابقة، لبيان أثر مهارة التعبير الشفهي ضمن أربعة جوانب رئيسة: الفكري، واللغوي، والصوتي، والملمحي.

بناء أداتي الدراسة: أولًا: اختبار مهارة التعبير الشفهي؛ قام الباحثان ببنائه بعد تحليل الأدب النظري والدراسات السابقة المتعلقة بمهارة التعبير الشفهي مثل (حلوش وآخرون، 2020؛& السلمان، 2019؛purwanto,2016&) ضمن الأربعة جوانب المشار إليها سابقًا، وتكون من (20) فقرة، حيث تكون الجانب الفكري من خمس فقرات، واللغوي من ست فقرات، والصوتي من خمس فقرات، والملمحي من أربع فقرات.

ثانيًا: بطاقة الملاحظة؛ راعى الباحثان في تصميم بطاقة الملاحظة الدقة العلمية واللغوية، ووضوحها ومناسبتها لمستوى طالبات الصف السادس الأساسي، وتكونت من (17) فقرة، ضمن الأربعة جوانب المشار إليها، حيث تكون الجانب الفكري من خمس فقرات، وتكون الجانب اللغوي من خمس فقرات، والصوتي تكون من أربع فقرات، والملمحي تكون من ثلاث فقرات.

صدق أداتي الدراسة: للتحقق من صدق الأداتين عُرضتا بصورتهما الأولية على مجموعة من المحكمين من أصحاب الخبرة والاختصاص في مناهج اللغة العربية وأساليب تدريسها في الجامعات، وعلى بعض مشرفي اللغة العربية، وذلك بهدف إبداء آرائهم في فقرات أداتي الدراسة من حيث وضوح صياغتهما اللغوية، ووضوح معناهما، أو أي ملحوظات أخرى تتعلق بمناسبة الفقرات لمهارة التعبير الشفهي للفئة المستهدفة، وقد أخذ الباحثان بالملحوظات والتوجيهات التي حصلت بإجماع من المحكمين بنسبة (85%) فأكثر، وتم تعديل الأداتين لتخرج بصورتهما النهائية.

ثبات أداتي الدراسة: للتأكد من ثبات الأداتين، فقد تم التحقق بطريقة الاختبار وإعادة الاختبار **(test–Re test)** بتطبيق الاختبار، وإعادة تطبيقه بعد أسبوعين على مجموعة من خارج عينة الدراسة تكونت من (20) طالبة، وتم استخدم مقياس "ليكرت الخماسي" لتقييم أهمية كل فقرة من فقرات الاختبار، حيث تم تصحيح الاختبار المكون من عشرة فقرات وحسبت درجة واحدة لكل فقرة؛ وبذلك أصبحت درجات الاختبار (10) درجات، وتم حساب معامل ارتباط بيرسون بين تقديراتهم في المرتين، إذ بلغ (0.84) للاختبار ككل. وتم أيضًا حساب معامل الثبات بطريقة الاتساق الداخلي حسب معادلة كودر ريتشاردسون، إذ بلغ (0.80) للاختبار ككل، واعتبرت هذه القيم ملائمة لغايات هذه الدراسة.

جدول 1

معاملات الصعوبة والتمييز

رقم الفقرة	معامل الصعوبة	معامل التمييز
1	0.40	.58**
2	0.45	.62**
3	0.40	.63**
4	0.60	.69**
5	0.40	.53(*)
6	0.45	.59**
7	0.50	.56**
8	0.50	.58**
9	0.35	.62**
10	0.40	.55(*)

*دالة إحصائيا عند مستوى الدلالة (α=0.05) **دالة إحصائيًا عند مستوى الدلالة (α=0.01)

يلحظ من **الجدول (1)** أن معاملات الصعوبة للفقرات تراوحت بين (0.35–0.60)، ومعاملات التمييز تراوحت بين (0.53–0.69)، وهذه قيمة مناسبة للدراسة، وبالتالي لم يتم حذف أي فقرة من فقرات الاختبار بناء على معاملات الصعوبة والتمييز.

تكافؤ المجموعات: للتحقق من تكافؤ المجموعات تم استخراج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية للأبعاد والدرجة الكلية لدرجات طالبات الصف السادس الأساسي على اختبار التعبير الشفهي القبلي تبعا لمتغير المجموعة (التجريبية، الضابطة)، ولبيان الفروق الإحصائية بين المتوسطات الحسابية، تم استخدام اختبار "ت" والجدول (2) يوضح ذلك.

جدول 2

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية واختبار "ت" تبعا لمتغير المجموعة على الأبعاد والدرجة الكلية لدرجات طالبات الصف السادس على اختبار التعبير الشفهي

العمليات	المجموعة	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة "ت"	درجات الحرية	الدلالة الإحصائية
العملية الفكرية	تجريبية	15	1.53	.516	-.962	28	.344
	ضابطة	15	1.80	.941			
اللغوية العملية	تجريبية	15	2.00	.845	1.309	28	.201
	ضابطة	15	1.60	.828			
الصوتية العملية	تجريبية	15	1.07	.704	-.574	28	.571
	ضابطة	15	1.20	.561			
العملية الملمحية	تجريبية	15	1.13	.743	.459	28	.650
	ضابطة	15	1.00	.845			
مهارات اختبار التعبير الشفهي	تجريبية	15	5.73	1.624	.195	28	.847
	ضابطة	15	5.60	2.098			

يلحظ من **الجدول** (2) عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية (α=0.05) تعزى إلى المجموعة في جميع الأبعاد في الدرجة الكلية لاختبار التعبير الشفهي القبلي، وهذه النتيجة تشير إلى تكافؤ المجموعات.

نتائج الدراسة

هدفت هذه الدراسة للتعرف على أثر استخدم العمليات العقلية المعرفية في تحسين مهارة التعبير الشفهي لدى طالبات الصف السادس الأساسي وذلك من خلال الإجابة عن السؤالين الآتيين:

نتائج السؤال الأول: هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (α =0.05) بين المتوسطات الحسابية لأداء أفراد الدراسة **من طالبات الصف السادس الأساسي لدرجة امتلاكهم للعمليات العقلية المعرفية (العملية الفكرية، اللغوية، الصوتية، الملمحية) تعزى لطريقة التدريس (العمليات العقلية المعرفية، الاعتيادية)؟**

للإجابة عن هذا السؤال تم استخراج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لأداء أفراد الدراسة من طالبات الصف السادس الأساسي، لدرجة امتلاكهم للعمليات العقلية المعرفية في القياسين القبلي والبعدي، ولبيان الفروق الإحصائية بين المتوسطات الحسابية تم استخدام اختبار"ت" للبيانات المترابطة، والجدول (3) يوضح ذلك.

جدول ***3***

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية واختبار "ت" لأداء أفراد الدراسة من طالبات الصف السادس الأساسي ودرجة امتلاكهم للعمليات العقلية المعرفية في التطبيقين القبلي والبعدي وملاحظة أدائهم

العمليات	التطبيق	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة "ت"	درجات الحرية	الدلالة الإحصائية
العقلية الفكرية	قبلي	1.92	15	.512	−23.001	14	.000
	بعدي	4.89	15	.103			
اللغوية	قبلي	1.75	15	.444	−28.098	14	.000
	بعدي	4.91	15	.103			
الصوتية	قبلي	1.73	15	.372	−29.580	14	.000
	بعدي	4.95	15	.104			
الملمحية	قبلي	1.62	15	.486	−26.794	14	.000
	بعدي	4.84	15	.248			
الملاحظة بطاقة	قبلي	1.77	15	.396	−31.204	14	.000
	بعدي	4.90	15	.057			

يتبين من **الجدول (3)** وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند (α=0.05) لدرجات طالبات الصف السادس الأساسي في اكتساب العمليات العقلية المعرفية في القياسين القبلي والبعدي، وجاءت الفروق لصالح الاختبار البعدي.

نتائج السؤال الثاني: هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (α=0.05) بين المتوسطات الحسابية لأداء أفراد الدراسة من طالبات الصف السادس الأساسي في تحسين مهارة التعبير الشفهي تعزى لطريقة التدريس (العمليات العقلية المعرفية، الاعتيادية)؟

للإجابة عن هذا السؤال حسبت المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والمتوسط الحسابي المعدل لدرجات طالبات الصف السادس الأساسي على اختبار التعبير الشفهي في القياسين القبلي والبعدي تبعًا لطريقة التدريس (العمليات العقلية المعرفية، الاعتيادية) **والجدول (4)** يوضح ذلك.

جدول 4

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والمتوسط الحسابي المعدل لدرجات طالبات الصف السادس الأساسي على اختبار التعبير الشفهي ككل للقياسين القبلي والبعدي تبعًا لطريقة التدريس (العمليات العقلية المعرفية، الاعتيادية)

طريقة التدريس	العدد	القياس القبلي		القياس البعدي		المتوسط الحسابي المعدل	الخطأ المعياري
		الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري		
العمليات العقلية المعرفية	15	5.73	1.624	9.33	1.234	9.298	.482
الاعتيادية	15	5.60	2.098	5.87	2.669	5.902	.482

يتضح من **الجدول (4)** وجود فروق ظاهرية بين الأوساط الحسابية والمتوسط الحسابي المعدل لدرجات طالبات الصف السادس الأساسي على اختبار التعبير الشفهي في القياسين القبلي والبعدي وفقًا لطريقة التدريس (العمليات العقلية المعرفية، الاعتيادية) ولمعرفة فيما إذا كانت هذه الفروق ظاهرية ذات دلالة إحصائية تم استخدام تحليل التباين الأحادي المصاحب (**One-way ANCOVA**) لاختبار مهارة التعبير الشفهي القبلي والبعدي ككل، وفقًا لطريقة التدريس (العمليات العقلية المعرفية، الاعتيادية) بعد تحييد أثر الاختبار القبلي لديهم، وفيما يأتي عرض لهذه النتائج كما هو موضح **بالجدول (5)**.

جدول 5

للاختبار البعدي لدجات طالبات (One-way ANCOVA) نتائج تحليل التباين الأحادي المصاحب الصف السادس على اختبار التعبير الشفهي ككل وفقًا لطريقة التدريس (العمليات العقلية المعرفية، الاعتيادية) بعد تحييد أثر القياس القبلي لديهم.

مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط مجموع المربعات	قيمة ف	مستوى الدلالة	مربع إيتا η^2
القياس القبلي	26.952	1	26.952	7.732	.010	.223
طريقة التدريس	86.427	1	86.427	24.794	.000	.479
الخطأ	94.115	27	3.486			
الكلي	211.200	29				

يتضح من **الجدول (5)** وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند (α=0.05) في درجات طالبات الصف السادس الأساسي على اختبار التعبير الشفهي وفقًا لطريقة التدريس (العمليات العقلية المعرفية، الاعتيادية)، فقد بلغت قيمة (F=24.794) بدلالة إحصائية مقدارها (0.000) وهي قيمة دالة إحصائيًا، وكانت الفروق لصالح الطالبات اللواتي تعرضن لطريقة التدريس بالعمليات العقلية المعرفية مقارنة بأفراد الطريقة الاعتيادية، كما يتضح أن حجم أثر طريقة التدريس كان كبيرًا، فقد فسرت قيمة مربع أيتا (η^2) ما نسبته (479%) من التباين المفسر (المتنبئ به) في المتغير التابع وهو اختبار مهارة التعبير الشفهي. كما تم حساب الأوساط الحسابية والانحرافات المعيارية والمتوسط الحسابي المعدل للقياسين القبلي والبعدي لأبعاد اختبار التعبير الشفهي وفقًا لطريقة التدريس (العمليات العقلية المعرفية، الاعتيادية)، كما هو موضح في **الجدول (6)**.

جدول 6

الأوساط الحسابية والانحرافات المعيارية والمتوسط الحسابي المعدل للقياسين القبلي والبعدي لأبعاد اختبار التعبير الشفهي وفقًا لطريقة التدريس

الأبعاد	طريقة التدريس	العدد	القياس القبلي		القياس البعدي		المتوسط الحسابي المعدل	الخطأ المعياري
			الوسط الحسابي	الوسط الحسابي	الوسط الحسابي	الوسط الحسابي		
العملية الفكرية	العمليات العقلية المعرفية	15	1.53	.516	2.80	.414	2.770	.195
	الاعتيادية	15	1.80	.941	1.93	.961	1.963	.195
العملية اللغوية	العمليات العقلية المعرفية	15	2.00	.845	2.87	.352	2.740	.209
	الاعتيادية	15	1.60	.828	1.93	1.100	2.060	.209
العملية الصوتية	العمليات العقلية المعرفية	15	1.07	.704	1.80	.414	1.755	.178
	الاعتيادية	15	1.20	.561	1.13	.834	1.178	.178
العملية الملمحية	العمليات العقلية المعرفية	15	1.13	.743	1.87	.516	1.768	.135
	الاعتيادية	15	1.00	.845	.87	.743	.965	.135

يلاحظ من **الجدول (6)** وجود فروق ظاهرية بين الاوساط الحسابية والمتوسط الحسابي المعدل في القياسين القبلي والبعدي لأبعاد اختبار التعبير الشفهي ناتج عن اختلاف طريقة التدريس (العمليات العقلية المعرفية، الاعتيادية)، وبهدف التحقق من جوهرية الفروق الظاهرية، تم تطبيق تحليل التباين المصاحب الثنائي المتعدد (One way MANCOVA). وذلك كما هو مبين في **الجدول (7)**.

جدول 7

تحليل التباين الأحادي المصاحب المتعدد (One-way MANCOVA) لأثر طريقة التدريس على الاختبار البعدي لكل بعد من أبعاد اختبار التعبير الشفهي بعد تحييد أثر الاختبار القبلي لديهم.

مصدر التباين	العملية	مجموع المربعات	درجة الحرية	وسط مجموع المربعات	ف	احتمالية الخطأ	حجم الأثر η2
العملية الفكرية القبلي (المصاحب)	العملية الفكرية بعدي	.152	1	.152	.288	.596	.012
العملية اللغوية القبلي (المصاحب)	العملية اللغوية بعدي	2.361	1	2.361	3.929	.059	.141
العملية الصوتية القبلي (المصاحب)	العملية الصوتية بعدي	.337	1	.337	.774	.388	.031
العملية الملمحية القبلي (المصاحب)	العملية الملمحية بعدي	3.006	1	3.006	11.948	.002	.332
طريقة التدريس	العملية الفكرية بعدي	4.163	1	4.163	7.923	.010	.248
هوتلنج = 0.988	العملية اللغوية بعدي	2.953	1	2.953	4.913	.036	.170
ح= 0.005	العملية الصوتية بعدي	2.134	1	2.134	4.894	.037	.169
	العملية الملمحية بعدي	4.118	1	4.118	16.369	.000	.405
الخطأ	العملية الفكرية بعدي	12.612	24	.525			
	العملية اللغوية بعدي	14.426	24	.601			
	العملية الصوتية بعدي	10.467	24	.436			
	العملية الملمحية بعدي	6.037	24	.252			
الكلي المصحح	العملية الفكرية بعدي	20.967	29				
	العملية اللغوية بعدي	25.200	29				
	العملية الصوتية بعدي	15.467	29				
	العملية الملمحية بعدي	18.967	29				

يظهر من الجدول (7) وجود فروق دالة إحصائيًا عند مستوى الدلالة ($\alpha \geq 0.05$) وفقًا لأثر طريقة التدريس (العمليات العقلية المعرفية، الاعتيادية) في جميع الأبعاد، وكانت الفروق لصالح الطالبات اللواتي تعرضن لطريقة التدريس العمليات العقلية المعرفية مقارنة بأفراد طريقة التدريس الاعتيادية علمًا بأن حجم الأثر للأبعاد تراوح ما بين (16.9%-40.5%).

مناقشة النتائج

أظهرت نتائج الدراسة وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha=0.05$) بين متوسطات أفراد الدراسة على العمليات العقلية المعرفية لصالح المجموعة التجريبية التي درست باستخدام العمليات العقلية المعرفية مما يدل على فاعلية هذه العمليات وأثرها في تحسين مهارة التعبير الشفهي لدى الطالبات.

ويعزو الباحثان تقدم المجموعة التجريبية في كل من العمليات العقلية المعرفية على حدّة، ومجتمعة كأداء أفراد الدراسة في تحسين مهارة التعبير الشفهي، وقدرتها على مساعدة المتعلمين على التفكير في الموضوع الذي يتم التعبير عنه بجمل وعبارات سليمة لغوية مع إحداث نبرات صوتية، بإشارات ملمحية لها دور في إبراز أهمية المعنى والموضوع على حد سواء، وهذا يؤكد أهمية تعليم العمليات العقلية المعرفية، من خلال ربط اللغة بالتفكير. كما يعزو الباحثان الفروقات الإحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha=0.05$) في العمليات العقلية المعرفية، وتقدم العملية الفكرية على بقية العمليات الأخرى لدورها في تحسين مهارة التعبير الشفهي من خلال تنمية مهارة التفكير لديهم، وهذا ما أشار إليه موثوفا (Musthofa,2020) أن التفكير كلام نفسي، والتعبير كلام شفهي، وهي عملية تتضمن معالجة عقلية تتطلب فهمًا كبيرًا لكيفية ممارسة المتعلم لها بشكل مناسب وسليم، وهذا يتطلب التركيز على العمليات العقلية المعرفية التي تجري داخل العقل البشري وليس فقط الجانب اللغوي.

كما يعزو الباحثان انخفاض النتيجة الإحصائية في تعليم العمليات العقلية المعرفية عند المجموعة الضابطة كأداء أفراد ككل مقارنة بالمقياس القبلي إلى قلة اهتمام المعلمين والمتعلمين بهذه العمليات، وعدم وعيهم بأهميتها، ودورها في تحسين مهارة التعبير الشفهي، وهذا ما لاحظه أحد الباحثين في أثناء عمله في الميدان التربوي قلة اهتمام المتعلمين بهذه العمليات وعدم تفاعلهم معها، وعدم تعليمها وتوظيفها في السياقات التعليمية.

وجاءت هذه الدراسة متفقة مع نتائج دراسات سابقة (المصالحة،2014؛ Purwanto,2016 &)، واتفقت هذه النتيجة مع نتائج الدراسات السابقة التي تؤكد أهمية العمليات العقلية المعرفية منها دراسة (الجمّال، 2018؛ السلمان، 2019) حيث أتاحت هذه العمليات فرصة للمتعلمين والمعلمين توظيفها، والتي تساعد على تحسين أداء المتعلمين في مهارة التعبير الشفهي، وتنمية العمليات العقلية المعرفية لديهم، وتشجيعهم على توظيفها في سياقات لغوية تعبيرية شفهية فعّالة.

التوصيات:

تدعم نتائج هذه الدراسة المزيد من الاهتمام بالمهارات العقلية المعرفية وتضمينها في كتب اللغة العربية المدرسية، خاصة في سياق الفهم والتعبير الشفهي، ويمكن تحقيق ذلك من خلال عقد ندوات وورشات لمعلمي اللغة العربية حول تعليم المتعلمين المهارات العقلية المعرفية بشكل فعّال أثناء المناقشات وجهًا لوجه، وينبغي دراسة أثر استخدام المهارات العقلية المعرفية في تحسين مهارة التعبير الشفهي في الدراسات المستقبلية على نطاق واسع وعلى عينات ومهارات مختلفة.

المراجع

السيد، محمود، والناقة، محمود. (2012). *اللغة العربية في التعليم العام*. مكتبة القاهرة الإخلاص.

الناقة، محمود، ورشدي، طعيمة. (2003). *طرائق تدريس اللغة العربية لغير الناطقين بها*. منشورات المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة.

البجة، عبد الفتاح. (1999). أصول تدريس اللغة العربية بين النظرية والممارسة. دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع.

عواد، ماهر. (2014). *فسيولوجية التعليم*(ط1). مطبعة النبراس للنشر والتوزيع.

حلوش، لانا، وبني عبد الرحمن، عبد الله، وأبو دلبوح، موسى. (2020). أثر استخدام أسلوب على أداء طلبة الصف السابع الأساسي في مهارة التحدث. المجلة الأردنية للعلوم التربوية، 17(4)، 649 – 662.

الناقة، محمود. (2002). تعليم اللغة العربية في التعليم العام مداخله وفنياته(ط1). جامعة عين شمس.

المصالحة، حسن. (2014). أثر برنامج تدريبي قائم على العمليات العقلية في تنمية مهارات التفكير الإبداعي لدى الطلبة الموهوبين. دراسات عربية في التربية وعلم النفس،47(1)،101–123.

الجمال، أحمد. (2018). العوامل المعرفية التي تؤثر على تعلم اللغة واكتساب الناطقين الأصليين وغير الأصلين. مجلة حرست للعلوم الإنسانية، 4(1)، 135–152.

العقاد، إسلام. (2021). أثر استراتيجية سكامبر للتفكير الإبداعي في تنمية مهارة التعبير الشفهي لدى طالبات الصف الثالث الأساسي في خان يونس [رسالة ماجستير غير منشورة]، جامعة غزة.

الفيومي، خليل. (2012). أثر نشاطات الاتصال اللغوي في تنمية مهارات التعبير الشفوي لدى طلاب الصف التاسع الأساسي في مدارس مديرية التربية والتعليم بمنطقة عمان الثانية في الأردن *مجلة العلوم التربوية والنفسية، 13*(2)، 452–484.

يونس، فتحي. (2002). *استراتيجيات تعليم اللغة العربية في المرحلة الثانوية*. مطبعة الكتاب الحديث.

السلمان، هدى. (2019). واقع الممارسات التدريسية في ضوء المنهج القائم على أسس تعليم العمليات العقلية وممارسة معلمي اللغة العربية له. *مركز البحوث التربوية والنفسية،21*(35)، 2899– 2921.

Al-Houla, A. (2015). The effect two active Leaning strategies on developing Expression skills. Al-Madinah International University Journal, 13(5),31-49.

Demirezen, M. (2004). Relation between psycholinguistic Approach and Foreign Language learning and teaching on dowse Mayas universities Faculties Dergisi. 17(5), 26-36.

Riyaz, S. (2016). Importance of English Communication Skills. Journal of Applied Research, 2(3), 478-480.

Thanbury, S. (2011). How to speaking? England, Longman.

Thurlow, S. & Osullivan, K. (2011). Listening and Speaking skills. 2th Edition. Austrahia, Macmillou.

Kasudi, F. (2018). The acquisition skills the light of learning the cories. [Un published Doctoral Thesis], Ahmed Derayah.

Musthofa, T. (2020). Psycholinguistics in Arabic learning: History and Urgency. Journal of Arabic linguistics and Education, 6(1), 67-82.

Purwanto, k. (2016). Mental Activity on the Process of Language Acquisition. Journal of English Language Teaching, 1(1), 29-39.

Woolfolk, A. (2008). Educational psychology. Boton, prentice Hill.